الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي

دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين بريف وحضر محافظة المنوفية

د/ وسام محمد أحمد بلابل

مدرس بقسم علم الاجتماع كلية الآداب – جامعة المنوفية

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى بحث الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وأجرت الباحثة دراسة ميدانية باستخدام أداة الاستبيان، وتم تطبيقها على عينة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بريف وحضر محافظة المنوفية، بلغ حجم العينة (٦٦٢ مفردة) من مستخدمي وسائل التواصل من الجنسين. كشفت النتائج الميدانية عن عدد من النتائج منها: أن هناك خمسة دوافع أساسية وراء الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، منها: تدني مستوى الأخلاق، شيوع الفوضى في المجتمع وتراجع الكثير من القيم، تحقيق مكاسب مادية من خلال ما يعرف بالترند، الانتقام من الآخرين من خلال التشهير بهم عبر وسائل التواصل، ومحاولة ابتزاز الآخرين لتحقيق منافع شخصية. كما كشفت النتائج أيضا عن أن هناك العديد من أشكال الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، أكثرها شيوعا هو: اقتحام خصوصية الآخرين، نشر المعلومات المضللة عن القضايا العامة، نشر محتوى مخالف للعادات التقاليد المجتمعية، الظهور ببيانات غير حقيقية، استخدام وسائل التواصل في أعمال النصب والاحتيال، نشر محتوى غير أخلاقي يتنافى وأخلاقيات المجتمع، نشر أخبار كاذبة عن الشخصيات العامة والمشاهير، مهاجمة الأديان، انتحال صفة أشخاص أخرين، ونشر محتوى يحض على الكراهية.

أوصت الدراسة بضرورة تغليظ العقوبات على من يسيء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بالحبس بمدة لا تقل عن ثلاث سنوات واعتبارها جناية مع تغريم من يثبت عليه تهمة الاستخدام السلبي غرامة مالية كبيرة، مع ضرورة توعية مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بأهمية وضرورة توثيق الإساءات التي يمكن أن يتعرض لها مستخدمي وسائل التواصل لتقديمها للجهات الأمنية المختصة لتعزيز قدراتهم على إنفاذ العقاب على من يرتكب أي إساءة عبر تلك الوسائل.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، اللامعيارية، الاستخدامات السلبية، أميل دوركايم، روبرت ميرتون.

Negative uses of Social media: A field study on a sample of Social media users in rural and urban areas of Menofia governorate

Abstract

The study aimed at examining the negative uses of social media and relied on sample social survey method. The researcher conducted a field study using questionnaire tool, and it was applied on a sample of social media users in rural and urban areas of Menofia governorate. The sample reached (662 individuals) of social media users from both sexes. The field results revealed a number of findings including five main motives behind the negative uses of social media. They are the immorality, the spread of chaos in society and the decline of many values, achieving material gains through what is known as trend, revenge against others through defaming them on social media and blackmailing others to achieve personal benefits. Moreover, the results revealed that there are many forms of negative uses of social media. The most common ones are: intrusion into the privacy of others, spreading misleading information about public issues, publishing content that violates customs and societal traditions, appearing with false data and using social media in fraud. There are also negative uses such as publishing immoral content that contradicts the morals of society, publishing false information about public figures and celebrities, attacking religions, impersonating other people and publishing hateful content.

The study recommends the necessity of intensifying the penalties for those who misuse social media by jailing for no less than 3 years. Misusing social media should be considered a felony with a large fine for those who found guilty. The study also recommends educating social media users about the importance of documenting any offence that they may face to submit it to the competent security authorities to enhance their ability to enforce punishment on those who commit such crimes.

Keywords: Social media, Anomie, Negative uses, Emile Durkheim, Robert Merton

مقدمة:

يعد بروز الدور المتعاظم الذي تمارسه التكنولوجيا _بوجه عام وتكنولوجيا الاتصال على وجه الخصوص_ في حياة الإنسان واحداً من أهم الملامح التي تميز حركة التغير الاجتماعي الذي تمر به كافة مجتمعات العالم المتقدم منها والنامي على حد السواء. فقد أفضي التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي إلى إنتاج وسائل إلكترونية حديثة في التواصل الاجتماعي عملت على إحداث تغيير في علاقات الناس الاجتماعية وأشكال تفاعلهم وأساليب تواصلهم.

وتعد وسائل التواصل الاجتماعي أحد أهم الانجازات التي حققها الإنسان بفضل الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال، ولعل أهمية تلك الوسائل يعود بالدرجة الأولى إلى قدرتها على إعادة تشكيل المسارات الإنسانية، ليس فقط فيما يتعلق بشبكة العلاقات الاجتماعية، ولكن يمتد تأثيرها إلى كافة الأنشطة التي يمكن أن يقوم بها الإنسان، ولعل ما عزز قدرتها على ذلك كونها تعد ثمرة للتزاوج بين التكنولوجيا في مجال الاتصال والحاسب الآلي.

وتشير الدراسات إلى أن تزايد أعداد مستخدمي تلك الوسائل في العالم العربي أدى إلى تصاعد تأثيرها ودورها في المجتمع وتحولاته الجارية، فضلا عن زيادة تأثيرها في عملية تشكيل الرأي العام مقارنة بالوسائل التقليدية(مشري،٢٠١٢)، وهو الأمر الذي جعلها محط اهتمام الباحثين في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية.

وقد تنوعت اهتمامات الباحثين في العلوم الاجتماعية وتعددت مداخلهم البحثية في دراسة قضايا وسائل التواصل الاجتماعي، ويعكس هذا الاهتمام أهمية تلك الوسائل والمكانة التي باتت تحوذها في دورة حياة المجتمع.

ولعل القاسم المشترك بين عدد كبير من الدراسات التي بحثت في قضايا وسائل التواصل الاجتماعي على اختلاف تخصصاتها العلمية، هو التأكيد شبه التام على التأثيرات العميقة التي أحدثتها وستحدثها تلك الوسائل في حياة المجتمع، وعلى كافة مستوياته مجالاته وأنماط ممارسات أفراده، ويعود ذلك إلى القدرة الكبيرة التي تملكها تلك الوسائل، من حيث التأثير العميق وعلى نطاق واسع في بنية ونمط شبكة العلاقات

الاجتماعية وما يرتبط بها من دوائر اجتماعية لكافة مؤسسات المجتمع بداية من الأسرة، مرورا بباقي مؤسسات المجتمع على اختلاف تكويناتها، "فمن علاقات التعارف العادية إلى الصداقات الافتراضية التي تصل في بعض الأحيان إلى الحميمية ينجم عنها عقود زواج محلي وعالمي، وليس انتهاء بالبحث عن نطاقات للعمل فضلا عن حركة التثاقف الكبيرة التي تمر عبر تلك الوسائل، من كل ذلك يمكن القول بأن تلك الوسائل باتت تمثل ملمحا مهما من ملامح التحول والتشكل الإنساني في العصر الحديث" (Siricharoen,2012,p476).

لقد تشكل ما يشبه الاتفاق بين الباحثين في مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية على أن وسائل التواصل الاجتماعي باتت أمرا مفروضا وواقعا معاش ولا يمكن الفكاك من تأثيراتها، فهذه الوسائل على حد تعبير سيد وهيتما Syed and Hitam أصبحت جزءا لا يتجزأ من الحياة، فمواقع اجتماعية مثل فيسبوك وتويتر وماي سبيس أصبحت تصنع طرقا جديدة للحياة والتواصل والتفاعل (Syed and Hitam,2014,p.49)، فقد نمت شبكات التواصل الاجتماعي على طوال السنوات الماضية من حيث الأهمية والتأثير، وبغض النظر عما تسببت به وسائل التواصل الاجتماعي من شر فإنها ساعدت على تحقيق قدر كبير من الحريات (Bartoletti,2013).

ومن مراجعة الباحثة للعديد من الدراسات التي بحثت في قضايا وسائل التواصل الاجتماعي، تبين لها أن ثمة تيار من تلك الدراسات يؤكد على الجوانب الإيجابية لتلك الوسائل، من هذه الدراسات: دراسة (المدني،٢٠١٤،ص٤٠٠)، ودراسة (الدوري،٢٠١٦،ص٧-٨)، ودراسة (الشامي،٢٠١٧،ص٢)، ودراسة (لكحل وزايد،٢٠١٩،ص٣٧)، ودراسة (السعيدي وضيف،٢٠١٥،ص٢٧-٢٩).

في مقابل ذلك ثمة تيار آخر من الدراسات يؤكد على الجوانب السلبية المرتبطة باستخدامات وسائل التواصل الاجتماعي، فتلك الشبكات من وجهة نظر هذا الفريق تعج بالسلبيات، وتترك آثارا خطيرة على الفرد والمجتمع، من هذه الدراسات: دراسة (حسين،٢٠١٦،ص٥٢٦)، ودراسة (العباد،٢٠١٥،ص٥٥)، ودراسة (عبد السلام،٢٠١٢،ص٣٦٠٢) ، ودراسة جاكوب أميديا (Amedie,2015) .

وفي ضوء ذلك جاءت فكرة هذه الدراسة التي ستركز على بحث أحد الجوانب السلبية المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي، وهي قضية الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، وهي دراسة ميدانية في ضوء مفهوم اللامعيارية.

ثانيا- مشكلة الدراسة

تشير الدراسات إلى أن التطور الكبير الذي طرأ على شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها وما رافقه من ثورة تكنولوجية في وسائل الاتصال من أجهزة الهاتف المحمولة والأجهزة اللوحية ، التلفاز، اجهزة المحمول وغيرها، قد زاد من فعالية هذه الشبكات وتغلغلها بين أفراد المجتمع، وهذا نظرا لعدة أسباب أهمها: خفة تكلفة الاتصال وتحسين تأثيره، غرض الموضوعات والتعليقات كاملة دون حذف أو تسويه، التواصل مع الأصدقاء والتعرف على أعضاء جدد، التقارب الثقافي والاجتماعي، المرونة وسهولة تكوين الرأي العام، تعدي الحواجز الجغرافية والزمنية(الجلفة،٢٠١٨،ص٢٣).

وفي ضوء هذا الانتشار الهائل لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين كافة شرائح المجتمع، انقسم الباحثون والمهتمون بقضايا وسائل التواصل الاجتماعي في موقفهم من تلك الوسائل إلى فريقين: الأول، يرى في سائل التواصل الاجتماعي إيجابيات متعددة ومتنوعة، من تلك الدراسات ما ارتأى فيها آليات فعلت من ممارسة الحريات(Bartoletti,2013) ، وكان لها دور فاعل وكبير في جهود الإغاثة الدولية (المدني،٢٠١٤،ص٤٠٠)، فضلا عن ذلك أكدت تلك الدراسات على أن لوسائل التواصل الاجتماعي دورا مهما في إلغاء الحواجز المكانية والزمانية وسمحت بالتواصل بسهولة ويسر (الدوي،٢٠١٧،ص٧-٨)، ونوهت دراسات أخرى إلى قدرتها على زيادة الترابط وقوة العلاقات بين أفراد المجتمع (لكحل وزايد،٢٠١٩،ص٣٧)، فضلا عن تمتعها بقدرتها على تلبية الاحتياجات على نحو فردي وجمعي بسرعة وكفاءة عاليتين(الشامي،٢٠١٧،ص٢).

أما الفريق الثاني، فركز أصحابه على الجوانب السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، فتلك الوسائل من وجهة نظره ما هي إلا نقمة نتيجة استغلال قوام هذه الشبكات بسقف مفتوح من الحريات اللامسئولة وضرب قيم وعادات المجتمع وإدخال إيديولوجيات

وثقافيات دخيلة(الجلفة،٢٠١٨،ص٢٤-٢٦)، وتنوعت الجوانب السلبية التي ركزت عليها الدارسات التي وقعت في هذا الطرف من المعادلة، وتراوحت تلك الجوانب ما بين التأثير السلبي على القيم الاجتماعية للأبناء(حسين،٢٠١٦،ص٥٢٩-٥٣٠)، كما أنها وسيلة قوية في ممارسة أساليب الاحتيال والغش والخداع(العباد،٢٠١٥،ص٥٥)، فضلا عن أنها تؤثر على طرائق التفكير وتعزز من القيم الفردية(عبد السلام،٢٠١٢،ص٣٦٠٢)، وأخيرا فهي أداة قوية لكثير من الممارسات الضارة من قبيل التحرش الجنسي والغش والابتزاز(Amedie,2015).

والانحياز إلى أحد وجهتي النظر السابقة مسألة ليست بالهينة، فثمة صعوبة بالغة أن يتم الجزم بصحة موقف أحد الفريقين في مواجهة الفريق الأخر، ففي الوقت الذي يمكن أن تكون فيه وسائل التواصل الاجتماعي ذات قيمة ولها من الإيجابيات ما يجعلها جزء أساسي من حياة المجتمع الإنساني، فإنه في ظروف أو مواقف أخرى تتضح فيه السلبيات بشكل يجعل من تلك الوسائل أداة أو معول هدم للمجتمع.

وهنا تأتي هذه الدراسة لتركز بشكل أساسي على الجوانب السلبية في استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي من قبل المستخدمين من أفراد المجتمع، وفي ضوء ذلك يتحدد موضوع البحث وإشكالية دراسته في التساؤل العام التالي: ما محددات الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي؟

ثانيا- اسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على الاسئلة التالية:

١-ما دوافع الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي ؟

٢-ما أهم أشكال الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي ؟

٣-ما أهم الأضرار الناجمة عن الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي؟

٤-ما الأساليب التي يمكن من خلالها مواجهة الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي؟

ثالثا – أهداف الدراسة

الهدف الرئيس للدراسة تمثل في التعرف أهم محددات الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي من قبل المستخدمين. وتحت هذا الهدف العام حققت الدراسة عددا من الأهداف الفرعية على النحو التالي:

- تحديد أهم الأسباب الدافعة إلى إساءة استخدام التواصل الاجتماعي من قبل المستخدمين.
- التعرف على أهم أشكال وأنماط الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي.
- التعرف على أهم الأضرار الناجمة عن الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي.
- الوصول إلى عدد من المقترحات التي تحد من الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي؟

رابعا– الدراسات السابقة:

يعد موضوع وسائل التواصل الاجتماعي من أكثر الموضوعات التي حازت على اهتمام الباحثين في علم الاجتماع في السنوات الأخيرة، وربما يعود ذلك من وجهة نظر الباحثة إلى الاختلاف والجدل القائم بين المعنيين بهذه الوسائل، وتباين مواقفهم من تلك الوسائل ما بين مؤكدا على أهميتها وجوانبها الإيجابية، وبين معدد لسلبياتها وخطورتها على المجتمع، وبعد اطلاع الباحثة على عدد كبير من الدراسات التي أجريت حول قضايا وسائل التواصل الاجتماعي، تمكنت من تصنيف تلك الدراسات إلى عدد من المسارات البحثية على النحو التالي:

المسار الأول، سلبيات وإيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي: يعد موضوع الجوانب السلبية والإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي القاسم المشترك لعدد كبير جدا من الدراسات العربية والأجنبية التي بحثت في تلك الوسائل، من الدراسات العربية في هذا المجال: دراسة (نومار،٢٠١٢) ودراسة (الطيار،٢٠١٤)، ودراسة (عبد الصادق،٢٠١٤) ودراسة (الأنصاري،٢٠١٧)، ودراسة (أحمد،٢٠٢٠،ص٦٥٨–٧٩٨)، ودراسة (إبراهيم،٢٠٢١)، ودراسة (صالح،٢٠٢١).

أما الدراسات الأجنبية فمنها: دراسة أنبورنا شيتي وزملاؤها (Shetty el all,2015)، ودراسة شيميلا كوين (Queen.2015)، ودراسة سيلاسي أوكانسي

وزملاؤه(Ocansey.2016) ودراسة ستانيسلاو يوسززيكو (Stanisław.2015)
ودراسة شابور صديقي وتاجيندر سينج (Shabnoor and Tajinder,2016)
ودراسة (Halakerimath & Danappagoudra,2017) ودراسة (Aln,2011)،
ودراسة أسعد علي وإقبال أنعم (Asad Ali & Iqbal Anam,2016)،
ودراسة (Shetty el al,2015)، ودراسة مجلس العموم البريطاني
(House of Commons.2019)، ودراسة كيلز (Keles,2019,p.79-93)،
ودراسة هاند وشوينج (Haand and Shuwang,2020,p780-786)،
ودراسة فاركوش وآخرون (Farkush el all,2022,p.102-110)،
ودراسة شانج (Chang,2022,p.149-165).

وقد عثرت الباحثة على تأكيد من قبل الدراسات العربية _على وجه الخصوص_ وعدد من الدراسات الأجنبية، يتعلق بالتداعيات السلبية الناجمة عن استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي ، من تلك التداعيات: التسبب في العزلة الاجتماعية وانهيار العلاقات الأسرية، وتكوين قيم تناقض القيم الأسرية، ونشر الإشاعات المضرة بالمجتمع، إضافة إلى تسببها في حدوث القلق والاكتئاب، فضلا عن أن هذه المواقع قد توفر في بعض الأحيان معلومات مضللة وغير موثوق فيها،

إلى جانب ذلك أكدت عدد من الدراسات الأجنبية على الجوانب الإيجابية لاستخدامات وسائل التواصل الاجتماعي، منه: تعزيز التفاعل الاجتماعي للمستخدمين، واستخدام تلك الوسائل في العملية التربوية، إضافة إلى اكتساب العديد من المهارات وفرص العمل.

المسار الثاني، مبررات وأسباب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي: يعد موضوع الأسباب والدوافع المرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، نقطة تركيز أساسية لعدد كبير من الدراسات العربية والأجنبية على حد السواء، من الدراسات التي بحثت في هذا الموضوع على المستوى العربي: دراسة (البشابشة،٢٠١٣)، ودراسة (العمري،٢٠١٨،ص١٣٩-١٧١)، ودراسة (بخاري،٢٠١٨،ص٥٧-٧٤)، ودراسة (عباس،٢٠١٨)، ودراسة (المرغني،٢٠١٨)، ودراسة (احمد،٢٠٢٠)،ـ ودراسة (فرحات،٢٠٢١)، ودراسة (الزيادي،٢٠٢١).

أما الدراسات الأجنبية، فمنها: دراسة(Whiting and Willimas,2013,p362-3)٦٩ ، ودراسة لونيس وميشيل (Loannid and Michail,2014)، ودراسة دراسة ب. كولاس وزملاؤه (Colas et all,2018)، ودراسة(Wardati and Mahendrawathi,2019) ، ودراسة(Auxier and Anderson,2021) ، ودراسة (Perez and Gomes,2021).

وقد تشابهت نتائج تلك الدراسات على المستوى العربي والأجنبي، حيث أكدت تلك الدراسات إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مرتبط في الغالب بالرغبة التواصل الاجتماعي مع الأهل والأصدقاء، إضافة إلى الترفيه وقضاء وقت الفراغ، وثمة دافع تكرر بشكل قوي في الدراسات الأجنبية على وجه الخصوص، وهو استغلال تلك الوسائل في التفاعل مع قضايا المجتمع واحتياجاته من خلال تعزيز العمل التطوعي.

المسار الثالث، وسائل التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، ركزت الدارسات التي تندرج تحت هذه المسار على العلاقات التي يقيمها أفراد المجتمع من خلال استخداماتهم لوسائل التواصل الاجتماعي، من الدراسات العربية في هذا المجال دراسة (الشهري،٢٠١٣)، ودراسة (العقبي وبركات،٢٠١٦) ،ودراسة (جلال،٢٠١٨،ص٢٠٠-٢١١)، ودراسة (الدروبي،٢٠١٨،ص١-١٤) ، ودراسة (الناصر،٢٠١٩،ص٢٤٢-٢٩٠)، ــودراسة (دراحي،٢٠٢١)،ودراسة (سكران،٢٠٢١)، ودراسة (الحاوي،٢٠٢١).

أما الدراسات الأجنبية فمنها: دراسة (Davis,2013)، ودراسة(Nordness,2015)، ودراسة (Hussain el all,2020)، ودراسة (Savolainen el all,2020)، ودراسة (Pouwels el all,2020)، ودراسة (Deciuex el all,2022)، ودراسة (Gennaro and Miller,2022)، ودراسة (Hasibuzzaman el all,2022).

وقد أجمعت نتائج الدراسات العربية على عدة نقاط منها، أن غالبية المستخدمين تربطهم علاقات متوسطة واهتمامات مشتركة مع الأصدقاء في عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأن المعلومات التي يدلي بها المشاركين في تلك العلاقات غالبا ما تكون غير حقيقية، وتتسم العلاقات الاجتماعية عبر وسائل التواصل بجرأة تجعلها تختلف عن مثيلاتها في الواقع، وأكدت تلك الدراسات على الأثار السلبية لتلك الوسائل على العلاقات

الأسرية، حيث إن الاستغراق في استخدام هذه الوسائل يضعف العلاقات الاجتماعية ويقلل من التفاعل الاجتماعي في محيط الأسرة..

وقد اقتربت الدراسات الأجنبية في نتائجها مما خلصت إليه الدراسات العربية، خاصة فيما يتعلق بالتوسع الهائل في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين كافة أفراد المجتمع وخاصة فئة الشباب، وممارسة تلك الوسائل لدور كبير في تشكيل العلاقات الاجتماعية، إلا أن الذي أضافته النتائج الأجنبية أن تلك الوسائل أدت إلى الاعتماد المتزايد على العلاقات المتشكلة عبر العالم الافتراضي، فضلا عن تشكل خطاب من العنف واستقطاب العلاقات الضيقة، بمعنى العلاقات المؤسسة على أساس العرق واللغة.

موقع الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة:

بمراجعة الدراسات التي عرضت لها الباحثة سواء العربية والأجنبية، يتضح لنا أن موضوع البحث الراهن لم تتطرق له أي من تلك الدراسات، فمع الأخذ بعين الاعتبار أن بعض من الدراسات العربية على وجه الخصوص أشارت إلى الأثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن أيا من تلك الدراسات لم يتطرق لموضوع المحددات المرتبطة بتلك الجوانب السلبية المرتبطة باستخدام تلك الوسائل، وهو ما يحدد الدراسة الراهنة على خريطة الدراسات السابقة.

رابعا- الإطار النظري:

١- مفاهيم الدراسة:

١-١ مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي:

من مراجعة الباحثة للعديد من الأدبيات التي بحثت في قضايا وسائل التواصل الاجتماعي، تبين لها أن ثمة تبادل من قبل الباحثين والمعنيين بدراسة موضوع التواصل الاجتماعي في الفضاء الإلكتروني لثلاثة مصطلحات للإشارة إلى معنى واحد وهو (وسائل التواصل الاجتماعي)، هذه المصطلحات هي: (وسائل) و(شبكات) و (مواقع)، ففي حين أن البعض يستخدم مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي فإن البعض الآخر يستخدم مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي، هذا فضلا عن تفضيل البعض لمصطلح مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لأن هذا المصطلح يحيل مباشرة إلى علاقة هذه الشبكات بالشبكة الدولية للمعلومات (www) والحقيقة أن القراءة المتأنية من قبل الباحثة للإسهامات التي قدمها الباحثون في دراسة هذا الموضوع أفضت بها إلى التأكيد على أن الباحثين يستخدمون المصطلحات الثلاثة بذات المعني، وهو ما يعني أن الحديث عن وسائل التواصل الاجتماعي يحيل في النهاية إلى ذات المعنى الخاصة بشبكات التواصل الاجتماعي أو مواقع التواصل الاجتماعي، اللهم إلا أن البعض يستخدم مصطلح الوسائل في مقابل لجوء البعض إلى مصطلح الشبكات أو المواقع.

وقد أشار إبراهيم الدوي في دراسة له، أن ظهور مفهوم الشبكات الاجتماعية يعود إلى عالم الاجتماع جون بارنز John A.Brnes عام ١٩٥٤حيث كانت تتمثل في نوادي المراسلة العالمية التي تستخدم في ربط علاقات الأفراد في مختلف الدول باستخدام الرسائل المكتوبة، وعرف الدوي شبكات التواصل الاجتماعي بأنها مجموعة من مواقع التواصل الفعالة على شبكة الإنترنت للجهات والمؤسسات التي تعمل في الحقل الإنساني، تذلل الحدود الجغرافية والزمنية، وتسمح بتقاسم وتشارك المعلومات لذوي الاهتمام النشاط المشترك أو للمنتميين أو شبه المنتمين لهذه الجهات، بطريقة تسمح بالانتشار السريع والعريض للأخبار والتوعية وجذب المتطوعين مما يساعد على تقليل الأزمات والكوارث والحد من آثارها. (الدوي،٢٠١٧،ص٣)

وقد اتفقت دراسة كل من (عوض،٢٠١٨،ص٥) ، ودراسة (عمر،٢٠١٤،ص٥٢) ودراسة (عبد المولى وأبو خطوة،٢٠١٤،ص١٩٢) على أن مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت تعد من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية، ورغم ان هذه المواقع أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد فإن استخدامها امتد ليشمل النشاط السياسي من خلال تداول المعلومات الخاصة بالأحداث السياسية وكذلك الدعوة إلى حضور الندوات أو التظاهر.

كما اتفقت دراسة كل من: (الطيار،،ص٢٠٢) ودراسة (حسين،٢٠١٦، ص٥٢٢) ودراسة (لكحل وزايد،٢٠١٧،ص٣٦) على أن وسائل التواصل الاجتماعي تشير إلى منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول.

واتفقت دراسة كل من (السعيدي وضيف،٢٠١٥،ص١٤)، ودراسة (الشهري،٢٠١٣، ص٧) ودراسة (الخريشة،٢٠١٦،ص٧)، ودراسة (جبر وبكير،٢٠١٨ــص١٢) على أن وسائل التواصل الاجتماعي هي شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر.

ومن التعريفات السابقة وغيرها يمكن استخلاص التالي:

– إن الشبكة الاجتماعية هي ببساطة وسيلة إلكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي، حيث انها تّكون بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين أشخاص أو منظمات تتمثل في نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية (مركز الدراسات الاستراتيجية،٢٠١٢،ص٣)، و(الجلفة،٢٠١٨،ص١٧) .

– إنها مواقع إلكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية يقومون من خلالها بإنشاء علاقات اجتماعية و(Lxue and Yao,2010)، و(الدوي،٢٠١٧،ص٣) و (إبراهيم،٢٠١٤،ص٤٢٥).

التعريف الإجرائي لمفهوم وسائل التواصل الاجتماعي في الدراسة الراهنة:

تحدد الباحثة مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي إجرائيا في البحث بالمنصات الإلكترونية التي تعمل عبر الشبكة الدولية للإنترنت وتشمل:

- منصة التواصل الاجتماعي الفيسبوك.
- منصة تويتر.
- منصة التيك توك.
- منصة اليوتيوب.
- منصة الانستجرام.

٢- التوجه النظري للدراسة (وسائل التواصل الاجتماعي واللامعيارية الاجتماعية)

أ. اللامعيارية عند اميل دوركايم

اللامعيارية Anomie هي الحالة التي تتراجع فيها قدرة المجتمع على أحكام التوجيه الأخلاقي لأفراده، ويعود هذا المصطلح إلى عالم الاجتماع الفرنسي أميل دوركايم، والذي حدده بأنه تضاؤل التزام الناس بالمعايير الاجتماعية إلى الدرجة التي يتعطل معها عملها، فتؤدي بالمجتمع إلى حالة من الفوضى والصراع التناحرين، مما ينجم عنه في النهاية احداث حالة من التفسخ والانحلال(محمد،١٩٨٢،ص١٢٦).

ظهر مفهوم اللامعيارية لأول مرة من قبل إميل دروكايم في مناقشته لفكرة تقسيم العمل (Division of Labour) وفي مناقشته لهذه الفكرة أكد على أن اشكال التمييز الاجتماعي تؤثر بشكل أسرع من أشكال التنظيم المعيارية وبما يضع الافعال الفردية خارج زمام سيطرة المعايير المشتركة. وارتأى في ذلك أن اللامعيارية تعد عاملا مسؤولا عن اشكال الاضطراب الاقتصادي والصراع الطبقي. (سكوت، ٢٠٠٩،ص ٣٢٣)

وأكد دوركايم على أن هذه المشاكل لن يتم محوها الا من خلال تحقيق "تضامن عضوي" كامل وعلى الرغم من أنه رأى النزعة الفردية (Individualism) باعتبارها سمة محورية للمجتمعات المعاصرة، الا أنه رأى في اللامعيارية أشكالا مرضية للنزعة الفردية، وأن الفردية الاخلاقية الحقيقية تتضمن تنظيم رغبات الافراد من خلال القيود الاجتماعية.(سكوت، ٢٠٠٩: ٣٢٤)

استخدم دوركايم مفهوم اللامعيارية في صدد تفسيره لظاهرة الانتحار، حيث قسمه دوركايم إلى ثلاثة أنواع: الاناني والغيري واللامعياري، وفي صدد تفسيره للأخير أوضح دوركايم أن الانتحار اللامعياري يحدث في تلك الحالات التي يتهتك فيها النسيج الاجتماعي على حد تعبيره، وبالتالي تنشأ حالة من اللامعيارية أو انعدام المعايير في المجتمع، وحالة انعدام المعايير في المجتمع أو حالة الاضطراب المعياري ينجم عن أي خلل في التوازن سواء كان هذا الخلل في التوازن مؤديا إلى نتائج إيجابية أو سلبية فأي تغيرات مفاجئة في النظام الاجتماعي تؤدي إلى حالة من اللامعيارية أو التفكك الاجتماعي(أحمد،١٩٨٢).

استطاع دوركايم من خلال مناقشته الانتحار تطوير فكرته بشكل أصبحت معه احدى الخواص المحورية في الشروح السوسيولوجية. وكانت نظريته حول الانتحار تقول بإمكانية عزو التفاوتات في معدلات الانتحار الى التفاوت في مستوى التضامن الاجتماعي، فالمستويات المنخفضة من التضامن الاجتماعي وكذلك المستويات القوية بشكل مفرط للتضامن الاجتماعي تسبب على الارجح ارتفاع معدلات الانتحار. وميز دوركايم هنا بين التكامل والتنظيم باعتبارهما بعدين للتضامن الاجتماعي، وكان يعني بالتكامل قوة الصلة التي تربط الفرد بالمجموعات الاجتماعية، وكان يقيسه على تدرج يبدأ بالأنانية وينتهي بالإيثارية. و من جهة اخرى كان يقصد بالتنظيم الدرجة التي تستطيع من خلالها قواعد المجموعة و مبادئها أن تنظم رغبات و تطلعات الأفراد بها، وكان دوركايم يقيس ذلك على تدرج يبدأ من اللامعيارية و ينتهي بالجبرية(سكوت، ٢٠٠٩: ٣٢٤) .

كان الانتحار اللامعياري هو ذلك الشكل من الانتحار الذي ينجم عن غياب التنظيم المعياري الذي وصفه دوركايم باعتباره ضياعا، وهو حالة من انعدام القواعد و المعايير أو غياب أي تنظيم تحققه قواعد مشتركة، ويفترض دوركايم في ذلك أن الإنسان لا يشعر بالرضا و القناعة إلا اذا خضعت احتياجاته ورغباته للتنظيم و الضبط بواسطة القواعد الاجتماعية. فعندما يترك الإنسان مع نفسه لا يجد أمامه أي معايير يحكم بها على إنجازاته، ومن ثم سوف يكون بنضال متواصل لا يهدأ من أجل الحصول على المزيد. وحينها تكون التنشئة الاجتماعية بحسب نظام معياري هي الوحيدة القادرة على تحقيق

التوازن بين رغباته و ظروفه ، إذا اللامعيارية هي تفسخ التنظيم المعياري والذي ينشأ منه اتساع الرغبات غير المنظمة وغير المحدودة، وتعد سهولة استثارة نوازع الغضب والإحباط وخيبة الأمل هي أكثر التبعات النفسية شيوعا للامعياري، وكان الانتحار يعتبر أحد النتائج المتوقعة للكثيرين الذين يعانون هذه الحالة، ذلك لأنهم لن يستشعروا رضا أبدا عن وضعهم المعيشي، حيث تخرج رغباتهم و طموحاتهم عن إطار السيطرة، ويصبح الناس أكثر عرضة للإحباط نتيجة العجز عن تحقيق هذه الرغبات و الطموحات، واستطعنا التبصر بأشياء جديدة حول اللامعيارية من خلال بحث الحالة القطبية للجبرية التي يتسم فيها التنظيم المعياري بأحكامه الشديد على نحو لا يجعل للأفراد حرية في الاختيار ، ويخضعهم بشكل كامل للمعايير الاجتماعية المتأصلة في السلوكيات، وفي هذه الظروف يتسم الناس بحال من القبول بالواقع و الإذعان له . (سكوت، ٢٠٠٩: ٣٢٥)

مفهوم اللامعيارية عند روبرت ك. ميرتون

يعد مفهوم اللامعيارية من المفاهيم الأساسية في المشروع الفكري لعالم البنائية الوظيفية روبرت ميرتون، وقد ناقش ميرتون نظريته في اللامعيارية (الأنومي) من خلال مجموعة مقالات حول البناء الاجتماعي واللامعيارية والانحراف، وظهر أول مقال له عام ١٩٣٨م بعنوان "البناء الاجتماعي واللامعيارية" أوضح فيه أنه يمكن النظر إلى البناء الثقافي على أنه مجموعة من القيم المعيارية التي تضبط السلوك المتعارف عليه من قبل جميع أفراد المجتمع، كما يمكن النظر إلى البناء الاجتماعي على أنه مجموعة من العلاقات الاجتماعية المنتظمة التي تربط أفراد المجتمع بعضهم البعض، وعليه يمكن النظر إلى اللامعيارية على أنها تحطم أو تفكك المجتمع، وتحدث عندما يكون هناك على وجه الخصوص تميز حاد بين الأهداف والقيم الاجتماعي وبين قدرات أفراد المجتمع لمراعاة هذه القيم والأهداف(Merton,1938,p.672-682).

وقد بحث روبرت ك. ميرتون هذا الموضوع بشكل أكثر استفاضة من خلال التمييز بين عدد من الأشكال المتنوعة التي يمكن تتخذها اللامعيارية، أما الشكل الأول فهو الذي وصفه دوركايم بأنه يتسم بغياب القواعد ويصبح فيها السلوك الفردي غير منظم ومطلق العنان، أما الشكل الثاني فهو الموقف الذي يتسم بوجود أشكال لعدم توفر التوافق

والتناقض بين القواعد والتي تتضح في مجالات مؤسسية مختلفة . وهنا لا يجد الفرد سبيلا يرشده الى الطريق السليمة، ويجد نفسه مضطرا إلى الاختيار بنفسه بين البدائل، وكان انتوني غيدنز قد مضى مؤخرا إلى القول ان هذا الموقف يتكامل مع حالة انعدام الأمن الأنطولوجي والقلق الوجودي والتي يعانيها الأفراد في المجتمعات التعددية للعصر الحديث. (سكوت،٢٠٠٩،ص٣٢٦)

أما الشكل الثالث من اللامعيارية والذي حدده ميرتون ويعطيه أكبر قدر من الاهتمام، فهو عندما ينشأ انفصال ثقافي بين الغايات أو الأهداف التي يشجعها المجتمع وبين الوسائل التي من المتوقع أن يستخدمها الناس في مسعاهم لتحقيقها، ويرى مرتون أن هذه الحالة من اللامعيارية توجد عندما ينشأ انعدام للتوازن بين الغايات المستحسنة ثقافيا والوسائل وبالتالي عندما يوجد تحول اجتماعي غير مكتمل الى القواعد المعيارية الراسخة . (سكوت، ٢٠٠٩: ٣٢٦) .

ويكون التوافق الاجتماعي أبعد عن التحقق عندما يفتقد الأفراد الالتزام القوي بالمعايير الثقافية، ويكونون أكثر تأثرا بمصالحهم الذاتية، وتظهر هذه الإمكانية أكثر ما تظهر عندما يجعل الهيكل العملي للفرص المتوافرة للناس من الصعب أو المحال عليهم تحقيق ما يصبون إليه من غايات بوسائل مشروعة، فقد يرغبون في ما يراه أفراد المجتمع الآخرون أهداف تستحق السعي لها، إلا أن افتقادهم الإمكانات يحول بينهم وبين تحقيق الأهداف عبر الالتزام بالقواعد الاجتماعية والتي لا يلتزمون بها التزاما قويا، وارتأى مرتون على غرار دوركايم في هذه الحالة الأخيرة من اللامعيارية سمة خاصة للمجتمعات الحديثة مثل الولايات المتحدة، فالفردية التي تسم الثقافة المعاصرة تؤكد الحاجة الى حمل الدخل من خلال العمل في أي مهنه من المهن، وينظر الى الراتب المرتفع باعتباره الوسيلة الملائمة لتأمين مستويات أعلى من الاستهلاك الشخصي والعائلي ، أما الأفراد فهم إلى حد ما ضعفاء في التوافق الاجتماعي مع الوسائل المقبولة لتحقيق هذه الأهداف، وقد يتجه الكثيرون أن مسقطهم في توزيع الثروة مسقط لا يمكنهم من التنافس العادل في سباقهم الى تحقيق النجاح المالي. فقد يعانون حرمانا من بعض الميزات نتيجة الطبقة أو الجنس أو

العرق الذي ينتمون إليه، وهو ما يحجم من فرص الحياة التي يمكنهم التمتع بها . (سكوت، ٢٠٠٩: ٣٢٧) .

حيث يحدث الابتكار عندما تتضمن استجابة الشخص لهذه الضغوط الثقافية رفض الوسائل المشروعة والتحول لاستخدام الوسائل غير المشروعة، وارتأى مرتون ذلك باعتباره أمرا رائج الحدوث في المواقف التي يتم فيها السعي الى تحقيق المكاسب المالية من خلال الأنشطة الإجرامية بدلا من التوظيف والترقية في الشركات التقليدية، واعتبر مرتون هذه الاستجابة أكثر الاستجابات احتمالا عندماقد يكون الشخص فقيرا ولا يملك سوى القليل من الفرص التي تؤهله لتحقيق المكاسب المشروعة. كما يقدم على هذه الاستجابة بعض الاشخاص الناجحين نسبيا ولكن المتورطين في أعمال احتيال واختلاس لزيادة دخلهم. وتظهر الطقسية (الالتزام بالطقوس (Ritualism)) عندما تكون احتمالات تحقيق المرء للنجاح ضئيلة وحينها يتخلى الشخص عن المحاولة. وتتسم هذه الاستجابة بأن القائم بها يواصل على الرغم من ذلك اتباع الوسائل التقليدية بشكل غاية في الالتزام بالقواعد والطقوس الخاصة بذلك. (سكوت، ٢٠٠٩: ٣٢٨)

وينهض كمثال على هذا النوع من الأشخاص البيروقراطيون الذين يتبعون بشكل صارم القواعد والاجراءات من دون الالتفات الى عواقبها. أما الانسحابية (Retreatism) فتأتي على هيئة رفض لكل من الوسائل المفروضة والغايات نفسها. ويرى مرتون تلك السمة تنطبق على المشردين والعالة الذين تسربوا من المجتمع التقليدي، أما الاستجابة الأخيرة وهي التمرد (Rebellion) فتحدث عندما يرفض الناس الغايات والوسائل المشروعة ، ويستبدلونها ببدائل تفرض تحديا للأفكار التقليدية. والمثال الذي يسوقه مرتون على ذلك هو التصرفات السياسية الراديكالية التي تستهدف تحويل عملية توزيع الموارد او النظام السياسي . واكتشف دوركايم ارتباط المستويات المرتفعة من اللا معيارية بالمستويات المرتفعة من الانتحار والصدام الطبقي، كما رآه مرتون أيضا مرتبطا بالمستويات المرتفعة من الابتكار والطقوسية والانسحابية والتمرد. وعليه فإن كلا المؤلفين يرى الانحراف والصدام الطبقي باعتبارهما تبعات منطقية لحالة اللامعيارية التي تسم

المجتمع المعاصر، وخضعت كذلك للفشل في بناء نظام ثقافي متكامل ودمج الأفكار اجتماعيا فيه . (سكوت، ٢٠٠٩: ٣٢٩) .

وفي مقالة حول البناء الاجتماعي واللامعياري، حاول ميرتون أن يوضح كيف أن بعض مكونات البناء الاجتماعي تولد ظروفا يتشكل فيها انتهاك القوانين الاجتماعية(Merton,1938,p.672).

لقد أكد ميرتون في هذه المقالة على أن الأبنية الاجتماعية والثقافية تصوغ صفة المشروعية على أهداف معينة، وعلاوة على ذلك تحدد أساليب مقبولة اجتماعيا لتحقيق تلك الأهداف، ثم ميز بين عنصرين رئيسيين للبناء الثقافي للمجتمع وهما: الأهداف المحددة ثقافية من جهة والأساليب النظامية لتحقيق هذه الأهداف من جهة أخرى، هذين العنصرين قابلين للفصل من الناحية التحليلية على الرغم من أنهما يندمجان بشكل كبير في المواقف الإمبيريقية. (Merton,1938,p.672).

العنصر الأول يتكون من الأهداف أو المقاصد والمصالح وهو يشتمل على إطار مرجعي طموح محدد من قبل المجتمع في هيئة أهداف متكاملة إلى حد ما، وتتضمن درجات متفاوتة، وتشكل الأساس الذي أطلق عليه ميرتون على نحو مناسب "تصاميم للحياة الاجتماعية" ترتبط تلك الطموحات الثقافية بالدوافع الأصيلة للإنسان. (Merton,1938,p.672).

أما العنصر الثاني (الأساليب النظامية) فيحددها البناء الاجتماعي والتي من خلالها يتم تحديد الوسائل المقبولة لتحقيق الأهداف المشار إليها في المكون الأول (الأهداف الثقافية)، وتحدد تلك الأساليب القواعد الأخلاقية أو المؤسسية للإجراءات المسموح بها والمطلوبة لتحقيق الغايات، وتلك القواعد التنظيمية والضرورات الأخلاقية لا تتوافق بالضرورة مع معايير الكفاءة، فالعديد من تلك الإجراءات من وجهة نظر أفراد معينين قد تخرج عن النمط الذي يحدده البناء الاجتماعي، على سبيل المثال فإن مخزون النفط غير المشروع والسرقة والاحتيال تتنافى تماما مع ما يسمح به البناء الاجتماعي (Merton,1938,p.673).

ويرى ميرتون أن القول بأن الأهداف الثقافية والمعايير المؤسسة تعملان بشكل مشترك لا يعني أن السلوكيات التي تمثل أساليب الاستجابة للأهداف تنطوي على علاقة مستقرة مع بضعها البعض، لقد أراد ميرتون أن يؤسس لفكرته الأولى التي مفادها أنه في المجتمع جيد التكامل نجد تكاملا وتناغما بين الأهداف والأساليب، فكل من الأهداف والأساليب تجد تقبلا من أفراد المجتمع ككل، كما أنها تكون ميسورة لهم جميعا، ويحدث اللاتكامل في المجتمع عندما يكون هناك تأكيد على أحد الجانبين بدرجة لا تتناسب مع التأكيد على الجانب الآخر (Merton,1938,p.67[٣]).

ويرى مرتون حتى الانحراف يحدث حينما يحدث تعارض بين الوسائل التي يحددها البناء الاجتماعي والأهداف التي يحددها البناء الثقافي للمجتمع ، ويحدد مرتون خمسة أنماط لتفسير الانحراف:

١- نمط المطابقة أو الامتثال Conformity: وهو يعنى قبول الوسائل والأهداف من قبل الأفراد –ويعد هذا النمط نمطاً سوياً من وجهة نظر مرتون –وهم أكثر أفراد المجتمع.

٢- نمط الابتكار أو الابتداع Innovation: وهم الذين تكون لديهم الغاية تبرر الوسيلة ،فهم يقبلون الأهداف ويرفضون الوسائل (بحيث يبتكرون وسائل غير مشروعة تحقق أهدافهم).

٣- نمط الطقوسية Ritualism: وهم يرفضون الأهداف ،ويقبلون الوسائل على عكس النمط السابق.

٤- نمط الانسحابية Retreatism: وهم يرفضون الوسائل والأهداف ، وينسحبون من المجتمع، مثل مدمني المخدرات.

٥- نمط التمرد Rebellion: يرفضون الوسائل والأهداف ويسعون لكي يستبدلوها بقيم أو وسائل واهداف جديدة (وهم اقرب للثقافة المضادة للمجتمع).

ويؤكد ميرتون على أن التوازن داخل البناء الاجتماعي يحدث بين الأهداف والأساليب في حالة حدوث حالة من الرضا التام من قبل الأفراد على كلا المكونين (الأهداف والأساليب معا)، والسعي لتحقيق هذه الغايات في مثل هذه الحالات المتوازنة ذو شقين، حيث يحسب النجاح من حيث المنتج ومن حيث العملية، من حيث النتيجة ومن حيث الأنشطة، مع ملاحظة أن ثمة تضحية يجب أن تقدم في تلك الحالة وهو التغلب على

المنافسة التي يمكن أن تنشأ داخل البناء الاجتماعي، فحالة التوازن تلك يجب أن تكون مستدامة ويتم التعويض بدلا من المنافسة بما يعرف بالمكافآت الاجتماعية، حيث يجب تنظيم الأدوار داخل البناء الاجتماعي لخلق حالة من التوازن، هو توازن يتحقق عبر الحوافز الإيجابية للتوافق مع الأدوار والالتزام بها داخل البناء.

ويوضح ميرتون أن الاختلال أو اللاتوازن بين الأهداف الثقافية والأساليب التي يقرها البناء الاجتماعي تحدث حالة من عدم الإتاحة لكي يحقق أفراد المجتمع الأهداف عبر الوسائل التي حددها البناء الاجتماعي، هنا تحدث حالة من الانفصال بين الأهداف الثقافية والتطلعات من ناحية والوسائل المنظمة اجتماعيا من ناحية أخرى.

وينجم عن هذه الوضعية حالة من اللامعيارية في المجتمع ، ذلك أنه لا بد ولكي يستقر البناء الاجتماعي يجب أن تكون هناك حالة من التناسب بين الأهداف الثقافية المرتبطة بالنجاح وبالمرغوب اجتماعيا، وبين الفرص التي يقرها المجتمع لتحقيق تلك الأهداف، بحيث يحصل الأفراد على الإشباع الضروري الذي يساعد على تحقيق النسق الاجتماعي لوظائفه، فإذا لم يتحقق ذلك فإن الوظيفة الاجتماعية تصاب بحالة من الخلل ويحدث ما يمكن أن نطلق عليه المعوقات الوظيفية، فمن داخل البناء الاجتماعي يمكن أن تتولد السلوكيات المضادة للمجتمع، وذلك على وجه الخصوص في حالة حدوث حالة من الانفصال بين الأهداف والوسائل(Merton,1938,p.674).

خامسا- إجراءات الدراسة المنهجية:

١- **منهج الدراسة:** بالنظر إلى الهدف الرئيس للدراسة والذي تمثل في بحث المحددات المرتبطة بالاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، فإن الطابع الوصفي هو الغالب على موضوع البحث، وقد استلزم ذلك أن تعتمد الباحثة على أحد المناهج ذات الطبيعة الوصفية، وعلى ذلك استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، بهدف:

أ. وصف أهم أسباب ومبررات الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي.

ب. وصف أهم أشكال الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي.

ت. وصف أهم النتائج والأثار الناجمة عن الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي.

ث. تحديد أهم المقترحات التي من شأنها أن تحد من الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي.

٢- **أداة الدراسة:** اعتمدت الباحثة على أداة الاستبيان، والذي تكون خمسة أجزاء على النحو التالي:

أ. البيانات الأولية، وتكونت من ٦ أسئلة.

ب. المحور الأول : دوافع الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي (٩ عبارات)

ج. المحور الثاني: أهم صور الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي (١٧ عبارة).

د. الآثار الناجمة عن الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي (١٥ عبارة).

ه. أساليب مواجهة الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي (١٠ عبارات)

صدق الاستبيان: اعتمدت الباحثة على أسلوبين لقياس صدق الاستبيان وهما:

أ. صدق المحكمين: حيث قامت الباحثة بعرض الاستبيان على عدد من المحكمين في التخصص من المهتمين بقضايا استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (بلغ عددهم ٧ محكمين)، وقد التزمت الباحثة بكافة الملاحظات التي أبداها المحكمين، وأبقت الباحثة على العبارات التي بلغت نسبة الاتفاق عليها ٨٥% فأعلى.

ب. صدق الاتساق الداخلي: اعتمدت الباحثة في قياسها لصدق الاتساق الداخلي على الاختبار الاحصائي معامل بيرسون، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١) معاملات صدق الاتساق الداخلي بين أبعاد الاستبيان الفرعية والدرجة الكلية للاستبيان

الأبعاد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
الأول	-			
الثاني	٠.٧٠٤**	-		
الثالث	٠.٦١٥**	٠.٦٧٥**	-	
الرابع	٠.٨٠١**	٠.٦٥٨**	٠.٧٢٥**	-
الكلي	٠.٧٣٣**	٠.٦٢٤**	٠.٦٨٩**	٠.٨٠٧**

توضح البيانات السابقة أن معاملات الاتساق بين أبعاد الاستبيان الفرعية من جهة، وبينها وبين الاستبيان الكلي من جهة أخرى، كانت دالة عند مستوى (٠.٠١)، حيث جاءت قيمة (r) ما بين (٠.٦١٥ و ٠.٨٠١)وهو ما يعني أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

ثبات الاستبيان: اعتمدت في حسابها لثبات الاستبيان على أسلوب ثبات الإعادة، حيث تم تطبيق الاستبيان على عينة قوامها ٣٠ مفردة، وقامت بإعادة التطبيق على العينة نفسها للمرة الثانية بعد مرور خمسة عشر يوما، ويوضح الجدول التالي معامل ثبات الإعادة بين عمليتي التطبيق ومستوى الدلالة:

جدول (٢) نتيجة اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان

الأبعاد	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل ثبات الإعادة	مستوى الدلالة
الأول	٥٢.٤	.4581	٨٨	٠.٠١
الثاني	٤٤.٧٩	.5214	٩٥	٠.٠١
الثالث	٤٧.٣٧	.4657	٨٢	٠.٠١
الرابع	٦٥.٣٧	.4721	٩٠	٠.٠١

يتضح من البيانات السابقة أن جميع معاملات الارتباط بين عمليتي التطبيق الأولى والثانية كانت دالة عند مستوى ٠.٠١، وهو ما يعني ان الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبناء عليه يمكن الثقة في ثباته وقدرته على الحصول على البيانات المستهدفة.

٣- مجتمع الدراسة: قامت الباحثة بتطبيق الدراسة الميدانية على جمهور مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من حضر وريف مركز شبين الكوم محافظة المنوفية، مثلت مدينة شبين الكوم (الحضر)، وقرية البتانون التابعة لمركز شبين الكوم (الريف).

٤- عينة الدراسة:

قامت الباحثة بتطبيق استمارة الاستبيان على عينة غرضية (الطريقة الميسرة) من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي حجمها ٦٦٢ مفردة، تم تطبيقها من خلال أسلوب التطبيق الإلكتروني من خلال إحدى الخدمات التي يقدمها موقع (http://google.com/drive) حيث تتيح هذه الخدمة تصميم الاستبيان ونشره إلكترونيا

ثم توزيع الرابط الالكتروني الخاص بالاستبيان على الفئة المستهدفة والطلب منهم الدخول على الرابط والإجابة على أسئلة الاستبيان، وهذا ما قامت به الباحثة بالفعل، حيث اتبعت الخطوات المطلوبة لتصميم الاستبيان إلكترونيا على الموقع المشار إليه، ثم قامت بتوزيع الرابط الإلكتروني على طلاب جامعة المنوفية، وطلبت منهم أن يقوموا بالإجابة على الاستبيان ودعوة أحد معارفهم من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي للإجابة عليه، وقد وصل عدد المستجيبين خلال فترة شهرين نحو ٦٦٢ مفردة اعتبرتهم الباحثة عدد كافي لكونه يمثل عينة غرضية. فيما يلي أهم خصائص عينة الدراسة:

جدول (٣) أهم خصائص عينة الدراسة

البيان	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
النوع	ذكر	٤٠٠	٦٠.٤
	أنثى	٢٦٢	٣٩.٦
السن	أقل من ٢٠	١٩٠	٢٨.٧
	من ٢٠ إلى أقل من ٣٠	٢١٠	٣١.٧
	من ٣٠ إلى أقل من ٤٠	١٤١	٢١.٣
	من ٤٠ سنة فأكثر	١٢١	١٨.٣
المستوى التعليمي	أقل من متوسط	١٢٢	١٨.٤
	متوسط	٢٠٠	٣٠.٢
	جامعي فأعلى	٣٤٠	٥١.٤
الحالة الاجتماعية	أعزب/ عزباء	٤١٦	٦٢.٨
	متزوج/ متزوجة	٢٣٠	٣٤.٧
	مطلق/ مطلقة	٩	١.٤
	أرمل/ ارملة	٧	١.١
منطقة السكن	ريف	٢٧٢	٤١.١
	حضر	٣٩٠	٥٨.٩
أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداما(*)	الفيس بوك	٦٥٠	٩٨.٢
	تويتر	١٤٠	٢١.١
	التيك توك	٦٢٥	٩٤.٤
	اليوتيوب	٤٥٥	٦٨.٧
	انستجرام	٣٢٨	٤٩.٥

توضح بيانات الجدول (٣) أهم خصائص عينة الدراسة، وتظهر هذه البيانات الآتي:

(*) سمح لأفراد العينة باختبار أكثر من استجابة.

أ. توزعت عينة البحث حسب النوع بواقع ٦٠.٤%من الذكور و٣٩.٦% من الإناث.

ب. توزعت عينة البحث حسب السن بواقع ٣١.٧% للذين تقع أعمارهم ما بين عشرين إلى أقل من ثلاثين سنة، يليهم الذين تقل أعمارهم عن العشرين سنة بواقع ٢٨.٧%، ثم الذين تقع أعمارهم ما بين ثلاثين إلى أقل من أربعين سنة بنسبة ٢١٣٥، وأخيرا الذين تزيد أعمارهم عن الأربعين سنة بنسبة ١٨.٣%.

ج. توزعت عينة البحث حسب المستوى التعليمي بواقع ٥١.٤% من أصحاب التعليم الجامعي فأعلى، يلهم اصحاب التعليم المتوسط بنسبة ٣٠.٢%، ثم أصحاب التعليم أقل من متوسط بنسبة ١٨.٤%.

د. توزعت عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية بواقع ٦٢.٨%، و٣٤.٧% للمتزوجين ، و١.٤% للمطلقين، و١.١% للأرامل، من الجنسين.

ه. توزعت عينة الدراسة حسب منطقة السكن بواقع ٥٨.٩% لسكان الحضر، و٤١.١% لسكان الريف.

و. جاء استخدام أفراد عينة الدراسة لوسائل التواصل الاجتماعي على النحو التالي: في الترتيب الأول جاء استخدام الفيس بوك بنسبة ٩٨.٢%، وفي الترتيب الثاني جاء التيك توك بنسبة ٩٤.٤%، وفي الترتيب الثالث جاء اليوتيوب بنسب ٦٨.٧٥، يليه في الترتيب الرابع الانستجرام بنسبة ٤٩.٥%، وفي الترتيب الخامس والأخير جاء تويتر بنسبة ٢١.١%.

٥- التحليل الإحصائي للبيانات:

اعتمدت الباحثة على المعاملات الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتحديد تقديرات العينة للعبارات. معامل بيرسون لقياس درجة صدق الأداة. معامل ألفاكرونباخ لقياس ثبات الأداة.

وللمعالجة الإحصائية لعبارات الاستبيان وحساب الوسط المرجح: قامت الباحثة بوضع الاستجابات وفقا لنمط ليكارت الثلاثي يبدأ بـــ " أوافق " = (٣)، وينتهي بـــــ" أرفض "(١). وتم حساب الوسط الحسابي (الوسط المرجح) (Weighted Mean) وتحدد الاتجاه (Attitude) وفقا للجدول التالي:

جدول (٤) درجة القطع لفئات الدرجات لكل مستوى من مستويات الاجابة

م	فئات الدرجات المتوسط المرجح	التقدير في أداة الدراسة	التوافر/ المستوى
١	من ١ إلى أقل من ١.٦٧	يتحقق بدرجة صغيرة	منخفضة
٢	من ١.٦٧ إلى أقل من ٢.٣٤	يتحقق بدرجة متوسطة	متوسطة
٣	من ٢.٣٤ إلى ٣	يتحقق بدرجة كبيرة	مرتفعة

يوضح الجدول السابق أن درجة القطع حددت عن طريق طول خلايا (فئات) مقياس ليكارت الثلاثي المستخدم في الاستبانة، ووفقا للأوزان الدرجات (١-٢-٣) واعتبرت المتوسطات المرجحة الموضحة بالجدول والمتوسط الحسابي لها هي الحد الفاصل بين مستوى الاستجابات في الاستبانة، وذلك لمتوسط الاستجابة للعبارة أو مجموعة البعد أو الدرجة الكلية للاستبانة.

سادسا- نتائج الدراسة الميدانية:

١-نتائج السؤال الأول: ما دوافع الاستخدامات السلبية لسائل التواصل الاجتماعي ؟

جدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدوافع الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	شيوع الفوضى في المجتمع وتراجع الكثير من القيم	2.610	.5617
٢	تدني مستوى الوعي بخطورة الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل	2.301	.7289
٣	تدني مستوى الأخلاق لوجه عام في المجتمع المصري	2.624	.5510
٤	محاولة ابتزاز الآخرين لتحقيق منافع شخصية	2.466	.6518
٥	الانسياق وراء الشهوات	2.164	.7528
٦	تعاطي العقاقير المخدرة	2.190	.7273
٧	الانتقام مع الآخرين من خلال التشهير بهم عبر وسائل التواصل	2.497	.5896
٨	التأثر بما يحدث في الدراما من أفلام ومسلسلات	2.271	.7569
٩	تحقيق مكاسب مادية من خلال ما يعرف بالترند	2.514	.6110
	المتوسط العام	**2.401**	**.3892**

تظهر بيانات الجدول (٥) نتائج الدراسة الميدانية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدوافع الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، ومن هذه البيانات يتضح أن هناك تسعة دوافع لاتجاه مستخدمين وسائل التواصل الاجتماعي نحو الاستخدامات السلبية لها، وبناء على درجة الحد القطعي لعبارات الاستبيان (جدول رقم٤) فإن خمسة من هذه الدوافع

جاءت عند مستوى (مرتفع) حيث زادت متوسطاتها الحسابية عن (٢.٣٤) في حين أن خمسة دوافع جاءت عند مستوى (متوسط) حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (١.٦٧ إلى أقل من ٢.٣٤).(*)

في الترتيب الأول لدوافع الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي جاء تدنى مستوى الأخلاق بوجه عام في المجتمع المصري بمتوسط حسابي (٢.٦٢)، يليه في الترتيب الثاني دافع شيوع الفوضى في المجتمع وتراجع الكثير من القيم بمتوسط حسابي (٢.٦١)، وفي الترتيب الثالث جاء دافع تحقيق مكاسب مادية من خلال ما يعرف بالترند بمتوسط حسابي (٢.٥١)، وفي الترتيب الرابع جاء دافع الانتقام من الآخرين من خلال التشهير بهم عبر وسائل التواصل بمتوسط حسابي (٢.٤٩)، يليه في الترتيب الخامس محاولة ابتزاز الآخرين لتحقيق منافع شخصية بمتوسط حسابي (٢.٤٦).

٢-نتائج السؤال الثاني: ما أهم أشكال الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي؟

جدول (٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأشكال الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	نشر محتوى غير أخلاقي عام أي يتنافى وأخلاقيات المجتمع	2.507	.6295
٢	نشر معلومات مضللة عن القضايا العامة	2.697	.5072
٣	سرقة حسابات الآخرين من مستخدمي وسائل التواصل	2.224	.6657
٤	انتحال صفة أشخاص آخرين	2.351	.6761
٥	الظهور ببيانات غير حقيقية	2.634	.5381
٦	نشر أخبار كاذبة عن الشخصيات العامة والمشاهير	2.456	.6503
٧	الدخول إلى المواقع الإباحية	2.179	.7590
٨	اقتحام خصوصية الآخرين	2.719	.5152
٩	التعليقات الساخرة أو المسيئة على ما ينشره الآخرون	2.257	.7053
١٠	مهاجمة الأديان	2.404	.6709
١١	نشر محتوى يحض على الكراهية	2.349	.7226
١٢	استخدامه في أعمال النصب والاحتيال	2.600	.6215
١٣	نشر محتوى مخالف للعادات والتقاليد	2.671	.5539
١٤	استخدامه كوسيلة للابتزاز	2.326	.7174
١٥	استخدامه كوسيلة للتنمر على الآخرين	2.299	.7163
١٦	نشر محتوى ينتهك حقوق الآخرين وممكن حقوق الإنسان	2.315	.7174
١٧	استخدامه كوسيلة للعنف اللفظي ضد الآخرين	2.300	.7174
	المتوسط العام	**٢.٤٤٤**	**.39565**

(*) ستكتفي الباحث بعرض العبارات التي حصلت على تقدير مرتفع من قبل أفراد عينة الدراسة بوصفها العبارات الأكبر دلالة في موضوع البحث.

تظهر بيانات الجدول (٦) نتائج الدراسة الميدانية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأهم أشكال الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، ومن هذه البيانات يتضح أن هناك سبعة عشر شكل من أشكال الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل، ووفقا للمتوسط الحسابي فقد حصلت عشرة أشكال على درجة مرتفعة، حيث زادت متوسطاتها الحسابية عن (٢.٣٤)، في حين أن باقي أشكال الإساءة وعددها ست أشكال، فقد حصلت على درجة متوسطة، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (١.٦٧ إلى أقل من ٢.٣٤).

ووفقا للمتوسط الحسابي فإن اقتحام خصوصية الأخرين يعد أحد أهم أشكال الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، إذ جاء في مقدمة أشكال الاساءات بمتوسط حسابي ٢.٧١، يليه في الترتيب الثاني نشر المعلومات المضللة عن القضايا العامة بمتوسط حسابي (٢.٦٩)، وفي الترتيب الثالث جاء نشر محتوى مخالف للعادات التقاليد المجتمعية بمتوسط حسابي ٢.٦٧، يليه في الترتيب الرابع الظهور ببيانات غير حقيقية بمتوسط حسابي (٢.٦٣)، يليه في الترتيب الخامس استخدام وسائل التواصل في أعمال النصب والاحتيال بمتوسط حسابي (٢.٦٠)، وفي الترتيب السادس جاء نشر محتوى غير أخلاقي يتنافى وأخلاقيات المجتمع بمتوسط حسابي (٢.٥٠)، وفي الترتيب السابع جاء نشر أخبار كاذبة عن الشخصيات العامة والمشاهير بمتوسط حسابي (٢.٤٥)، وفي الترتيب الثامن جاء مهاجمة الأديان بمتوسط حسابي (٢.٤٠)، يليه في الترتيب التاسع انتحال صفة أشخاص آخرين بمتوسط حسابي (٢.٣٥)، يليه في الترتيب العاشر نشر محتوى يحض على الكراهية بمتوسط حسابي (٢.٣٤).

٣- نتائج السؤال الثالث- ما أهم الأضرار الناجمة عن الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي؟

جدول (٧) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات أفراد عينة الدراسة للأضرار الناجمة عن الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	مخالفة اللوائح والقوانين المنظمة لعمل وسائل التواصل الاجتماعي	٢.٧٩٠	.6489
٢	التسبب في حدوث مشكلات للمستخدمين مع الأهل والأصدقاء	٢.٥٧٣	.7389
٣	التسبب في إلحاق الأذى للآخرين	٢.٤٥١	.6474
٤	التسبب في حدوث حالة من التوتر والاضطراب	٢.٣٢٩	.7416
٥	إضعاف الثقة في الاخرين	٢.٦٢٦	.7508
٦	تهديد قيم المجتمع	٢.٣٩٩	.7638
٧	إدمان الممارسات السلبية على وسائل التواصل الاجتماعي	٢.٣٣٠	.7458
٨	تضليل الآخرين	٢.٣٣٧	.7455
٩	ترويج الاخبار الكاذبة ونشرها على نطاق واسع	٢.٦٧٠	.7240
١٠	نشر الكراهية في المجتمع	٢.٤١٦	.8013
١١	التسبب في حدوث الفتن بين الناس	٢.٢٧٣	.7704
١٢	دفع الاشخاص الذين يتعرضون للأذى للانتحار	٢.٤٤٩	.7516
١٣	التسبب في الإساءة إلى سمعة الأبرياء	٢.٢٦٣	.7858
١٤	ضياع واهدار الوقت	٢.١٦٣	.٨858
١٥	اختراق خصوصية الآخرين	٢.٣٧٩	.7638
المتوسط العام		**٢.٤٢٥**	**.60323**

تظهر بيانات الجدول (٧) نتائج الدراسة الميدانية لتقديرات أفراد عينة الدراسة للأضرار الناجمة عن الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، ومن هذه البيانات يتضح أن هناك خمسة عشر نتيجة وضرر ناجمة عن الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل، ووفقا للمتوسط الحسابي فقد حصلت تسعة من هذه الأضرار على درجة مرتفعة، حيث زادت متوسطاتها الحسابية عن (٢.٣٤)، في حين أن باقي الأضرار وعددها سبعة، فقد حصلت على درجة متوسطة، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (١.٦٧ إلى أقل من ٢.٣٤).

في مقدمة الأضرار الناجمة عن الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي جاء مخالفة اللوائح والقوانين المنظمة لعمل وسائل التواصل الاجتماعي (٢.٧٩)، يليه في

الترتيب الثاني ترويج الأخبار الكاذبة ونشرها على نطاق واسع بمتوسط حسابي (٢.٦٧)، وفي الترتيب الثالث جاء ضرر إضعاف الثقة في الآخرين بمتوسط حسابي (٢.٦٢)، يليه وفي الترتيب الرابع التسبب في حدوث مشكلات للمستخدمين مع الأهل والأصدقاء بمتوسط حسابي (٢.٥٧)، يليه في الترتيب الخامس التسبب في ألحاق الأذى بالآخرين بمتوسط حسابي (٢.٤٥)، وفي الترتيب السادس جاء دفع الأشخاص الذين يتعرضون للأذى للانتحار بمتوسط حسابي (٢.٤٤)، وفي الترتيب السابع جاء ضرر نشر الكراهية في المجتمع بمتوسط حسابي (٢.٤١)، وجاء في الترتيب الثامن ضرر تهديد قيم المجتمع بمتوسط حسابي (٢.٣٩)، وأخيرا في الترتيب التاسع جاء ضرر اختراق خصوصية الآخرين بمتوسط حسابي (٢.٣٧).

٤-نتائج السؤال الرابع: ما أساليب مواجهة الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي؟

جدول (٨) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأساليب مواجهة الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	زيادة الوعي الجماهيري بمساوئ إساءة إستخدام وسائل التواصل	٢.٧٣٠	.5028
٢	الحث على الجوانب الإيجابية لوسائل التواصل	٢.٨٤٢	.4351
٣	تشديد المراقبة الأسرية على استخدامات الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي	٢.٦٦٨	.5191
٤	تغليظ العقوبات على من يسيء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	٢.٩١٩	.5849
٥	تقليص الصلاحيات التي تتيحها وسائل التواصل الاجتماعي	٢.٦٣١	.6210
٦	الابتعاد عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لفترات متقطعة	٢.٦٥١	.5571
٧	توثيق الإساءات التي يمكن يتعرض لها مستخدمي وسائل التواصل	٢.٨٣٣	.4859
٨	التبليغ الفوري عن أي إساءة تنشر على وسائل التواصل للجهات الأمنية	٢.٩٠١	.5220
٩	عدم نشر الصور والمعلومات الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي	٢.٨٥٣	.5593
١٠	تكثيف الحملات الإعلامية للتنبيه على مخاطر الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي	٢.٧٩٠	.4348

تظهر بيانات الجدول (٨) نتائج الدراسة الميدانية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأساليب مواجهة الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، وتظهر هذه البيانات أن هناك عشرة مقترحات لمواجهة الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل، ووفقا للمتوسط الحسابي

فقد حصلت جميع هذه الأساليب المقترحة على درجة مرتفعة، حيث زادت متوسطاتها الحسابية عن (٢.٣٤).

في مقدمة المقترحات بشأن مواجهة الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي جاء مقترح تغليظ العقوبات على من يسيء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (٢.٩١)، يليه في الترتيب الثاني مقترح التبليغ الفوري عن أي إساءة تنشر على وسائل التواصل الاجتماعي للجهات الأمنية بمتوسط حسابي (٢.٩٠)، وفي الترتيب الثالث جاء مقترح عدم نشر الصور والمعلومات الشخصية على وسائل التواصل بمتوسط حسابي (٢.٨٥)، في الترتيب الرابع جاء مقترح الحث على الجوانب الإيجابية في استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (٢.٨٤)، يلي ذلك وفي الترتيب الخامس مقترح توثيق الإساءات التي يمكن أن يتعرض لها مستخدمي وسائل التواصل بمتوسط حسابي (٢.٨٣)، يلي ذلك وفي الترتيب السادس مقترح تكثيف الحملات الإعلامية للتنبيه على مخاطر الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (٢.٧٩)، وفي الترتيب السابع جاء مقترح زيادة الوعي الجماهيري بمساوئ استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (٢.٧٣)، وفي الترتيب الثامن جاء مقترح تشديد المراقبة الأسرية على استخدامات الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط حسابي (٢.٦٦)، وفي الترتيب التاسع جاء مقترح الابتعاد عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لفترات متقطعة بمتوسط حسابي (٢.٦٥)، وفي الترتيب الأخير جاء مقترح تقليص الصلاحيات التي تتيحها وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الأجهزة المعنية بمتوسط حسابي (٢.٦٣).

سادسا- مناقشة نتائج الدراسة

استعرضت الباحثة في الجزء السابق أهم نتائج الدراسة الميدانية التي أجابت من خلالها على أسئلة الدراسة، وتأتي الباحثة هنا لمناقشة ما خلصت إليه من نتائج في ضوء التوجه النظري للدراسة.

أولا- فيما يتعلق بدافع الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي

كشفت النتائج الميدانية عن أن هناك تسعة دوافع لاتجاه مستخدمين وسائل التواصل الاجتماعي نحو الاستخدامات السلبية لها، وبناء على درجة الحد القطعي لعبارات الاستبيان فإن خمسة من هذه الدوافع جاءت عند مستوى (مرتفع) وهي على النحو التالي: في الترتيب الأول لدوافع الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي جاء تدنى مستوى الأخلاق بوجه عام في المجتمع المصري، يليه في الترتيب الثاني دافع شيوع الفوضى في المجتمع وتراجع الكثير من القيم ، وفي الترتيب الثالث جاء دافع تحقيق مكاسب مادية من خلال ما يعرف بالترند، وفي الترتيب الرابع جاء دافع الانتقام من الآخرين من خلال التشهير بهم عبر وسائل التواصل، يليه في الترتيب الخامس محاولة ابتزاز الآخرين لتحقيق منافع شخصية.

ويمكن فهم النتائج السابقة إجمالا (المبررات الخمسة للاستخدام السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي) سوسيولوجيا من زاويتين، الأول زاوية مفهوم اللامعيارية لاميل دروكايم، والثانية زاوية الاستجابات التوافقية لروبرت ميرتون.

وفقا لمفهوم اللامعيارية لدوركايم فإن الدوافع الخمسة السابق الإشارة إليها، ما هي إلا تجسيد لحالة من التراجع القيمي والأخلاقي في المجتمع، فتدني المستوى الأخلاقي وتراجع القيم يعني _من ضمن معاني متعددة_ تضاؤل التزام الناس بالمعايير الاجتماعية للدرجة التي يتعطل معها عملها.

كما أن دوافع من قبيل (تحقيق مكاسب مادية، الانتقام من الآخرين، محاولة ابتزاز الآخرين) هي دوافع تعني وجود حالة من الاضطراب المعياري، وهو اضطراب ناجم عن خلل في التوازن مرتبط بالتغيرات المفاجئة في النظام الاجتماعي، تلك التغيرات التي تعد وسائل التواصل الاجتماعي في حد ذاتها أحد أدواتها، ومن ثم أفرز كل ذلك حالة من اللامعيارية في السلوك الاجتماعي لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي.

ووفقا لنظرية ميرتون حول الاستجابات التوافقية، ترى الباحثة أن الدوافع السابق الإشارة إليها، تعد أحد آليات الاستجابة التوافقية الثانية (نمط الإبداع أو الابتكار)، وهو

النمط الذي يكون لدى أصحابه مبدأ أن الغاية تبرر الوسيلة، ومن ثم فهم يقبلون الأهداف ويرفضون الوسائل، ويبتكرون وسائل غير مشروعة لتحقيق أهدافهم.

إن الهدف من وسائل التواصل الاجتماعي هو في الأساس هدف إيجابي، فهذه الوسائل لم يتم ابتكارها لتحقيق انحرافات أو إساءة استخدام في جوانب غير قانونية أو ممارسات تنتهك أعراف المجتمع وتقاليده وتتعدى على بناء الأخلاقي، ومن ثم فإن تلك الاستخدامات السلبية من قبل بعض المستخدمين تنحو بتلك الوسائل لأن تكون وسيلة في غير ذات محلها، أو بمعنى آخر وسيلة تستخدم لغير الأغراض التي صنعت من أجلها، وعلى ذلك فإن الاستخدام السلبي بهدف تحقيق مكاسب مادية أو للانتقام من الآخرين أو ما إلى غير ذلك من صور وأشكال سلبية لاستخدام تلك الوسائل، ما هو إلا تجسيد لنمط الابتكار أو الإبداع كما وصفه وعبر عنه ميرتون.

ثانيا– فيما يتعلق بأشكال الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي

كشفت النتائج الميدانية عن أن هناك سبعة عشر شكل من أشكال الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل، ووفقا للمتوسط الحسابي فقد حصلت عشرة أشكال على درجة مرتفعة، وقد جاء اقتحام خصوصية الآخرين في مقدمة أشكال الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، يليه في الترتيب الثاني نشر المعلومات المضللة عن القضايا العامة، وفي الترتيب الثالث جاء نشر محتوى مخالف للعادات التقاليد المجتمعية، يليه في الترتيب الرابع الظهور ببيانات غير حقيقية، يليه في الترتيب الخامس استخدام وسائل التواصل في أعمال النصب والاحتيال، وفي الترتيب السادس جاء نشر محتوى غير أخلاقي يتنافى وأخلاقيات المجتمع، وفي الترتيب السابع جاء نشر أخبار كاذبة عن الشخصيات العامة والمشاهير، وفي الترتيب الثامن جاء مهاجمة الأديان، يليه في الترتيب التاسع انتحال صفة أشخاص آخرين، يليه في الترتيب العاشر نشر محتوى يحض على الكراهية.

ووفقا لمنظور دوركايم في علاقة اللامعيارية بانعدام القواعد والمعايير، فإن الأشكال السابقة للاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي ووفقا للمنظور الدوركايمي، تعد حال من انعدام القواعد وغياب التنظيم، تلك الأشكال هي مؤشرات لحالة من اللامعيارية أو تجسيد لحالة من تفسخ التنظيم المعياري، فأولئك الذين يمارسون تلك الأشكال من

الاستخدام السلبي لوسائل الاتصال الاجتماعي هم أشخاص تخرج رغباتهم وطموحاتهم عن إطار السيطرة، إنه نوع من الانتحار الأناني وفقا لتعبير دوركايم.

أما من وجهة نظر ميرتون فإن تلك الأشكال هي تعبير عن ممارسات أولئك الذين يقعون ضمن نطاق الاستجابة التوافقية الثانية (نمط الإبداع أو الابتكار)، فغالبية الأشكال السابقة هي أشكال تعد انتهاك صريح ومباشر للقواعد والاعتبارات التي تقرها حالة النظام في المجتمع، فاقتحام خصوصية الآخرين أو نشر المعلومات المضللة أو الظهور ببيانات غير حقيقية على وسائل التواصل، أو استخدام تلك الوسائل في أعمال النصب والاحتيال، كل تلك الصور والأشكال من الاستخدامات السلبية هي ممارسات معروفة لدى أصحاب نمط الامتثال الثاني، والذي يعرف أصحابه بانتهاكاتهم لقوانين المجتمع ونظمه لأجل تحقيق أهدافهم الشخصية حتي وإن كانت تلك الأساليب تختلف وتتناقض تماما مع ما أقره المجتمع الذي يعيشون فيه، وهذا ما يحدث بالضبط بالنسبة لأولئك الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي في أعمال منافية، سواء منافية للبناء القيمي والتنظيمي للمجتمع، أو منافية للقوانين والنظم الرسمية التي تقرها الهيئات القانونية للمجتمع.

ثالثا- فيما يتعلق بالأضرار الناجمة عن الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي

كشفت النتائج الميدانية عن أن هناك خمسة عشر نتيجة وضرر ناجمة عن الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل، ووفقا للمتوسط الحسابي فقد حصلت تسعة من هذه الأضرار على درجة مرتفعة. في الترتيب الأول جاء مخالفة اللوائح والقوانين المنظمة لعمل وسائل التواصل الاجتماعي، يليه في الترتيب الثاني ترويج الأخبار الكاذبة ونشرها على نطاق واسع، وفي الترتيب الثالث جاء ضرر إضعاف الثقة في الآخرين، يليه وفي الترتيب الرابع التسبب في حدوث مشكلات للمستخدمين مع الأهل والأصدقاء، يليه في الترتيب الخامس التسبب في إلحاق الأذى بالآخرين، وفي الترتيب السادس جاء دفع الأشخاص الذين يتعرضون للأذى للانتحار، وفي الترتيب السابع جاء ضرر نشر الكراهية في المجتمع، وجاء في الترتيب الثامن ضرر تهديد قيم المجتمع، وأخيرا في الترتيب التاسع جاء ضرر اختراق خصوصية الآخرين.

ومن مراجعة تلك الأضرار، يتبين للباحثة أنها تعد نتائج طبيعة لحالة التهديد التي يتعرض لها البناء القيمي والمعياري للمجتمع نتيجة للاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، وكما سبق وأشارت الباحثة فإن الأصل في تلك استخدامات تلك الوسائل هو الجوانب الإيجابية، سواء في عمليات الاتصال الإنساني أو التعلم أو اكتساب المهارات، وما إلى غير ذلك من الجوانب الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي والذي أكدت عليها الكثير من الدراسات السابقة كما أوضحت الباحثة في الإطار النظري، إلا أن الذي يحدث مع الاستخدامات السلبية، هو حدوث حالة من الانتهاك الصريح للبناء القيمي والمعياري للمجتمع، ومن ثم فإن النتيجة المنطقية لتلك الحالة من الانتهاك بل الانتهاكات المتعددة الصور والأشكال، هو أن يتعرض بناء المجتمع في عديد من جوانبه لحالة من الخلل، وتصبح الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي أحد آليات وادوات زعزعة استقرار المجتمع والنيل من استقراره.

وثمة ملاحظة مهمة تود الباحثة الاشارة إليها، وهي تتعلق بأحد الآثار أو الأضرار الناجمة عن الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث أشارت النتائج في جانب منها إلى أن تلك الاستخدامات السلبية قد ينجم عنها دفع الأشخاص الذين يتعرضون للأذى من تلك الاستخدامات السيئة، دفعهم إلى الانتحار، وهو الأمر الذي تؤيده بعض الوقائع التي حدثت في الشهور الماضية عن كتابة هذا البحث، حيث نشرت وسائل الاعلام والجهات المختصة معلومات عن إقدام إحدى الفتيات بإحدى القرى التابعة لمركز طنطا بمحافظة الغربية، على الانتحار، نتيجة لقيام مجموعة من الشباب بنشر صور فاضحة لها (تبين فيما بعد أنها مزيفة) على وسائل التواصل الاجتماعي، مما أدى إلى فقدان الفتاة للقدرة على تحمل الموقف ومواجهته، مما أفضى بها إلى اتخاذ قرار بالانتحار.

التوصيات:

في ضوء ما كشفت عنه نتائج الدراسة الميدانية، وفي ضوء المقترحات التي من شأنها مواجهة الاستخدامات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي توصي الدراسة بالتالي:

١- تغليظ العقوبات على من يسيء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بالحبس بمدة لا تقل عن ثلاث سنوات واعتبارها جناية مع تغريم من يثبت عليه تهمة الاستخدام السلبي غرامة مالية كبيرة.

٢- الإعلان بشكل دائم ومستمر في كافة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وعبر كافة وسائل التواصل الاجتماعي عن الآليات والطرق التي يمكن اللجوء إليها في حالة تعرض المستخدمين لاي نوع من التعدي عبر تلك الوسائل.

٣- توعية مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بعدم نشر الصور والمعلومات الشخصية على وسائل التواصل.

٤- ضرورة توعية مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بأهمية وضرورة توثيق الإساءات التي يمكن أن يتعرض لها مستخدمي وسائل التواصل لتقديمها للجهات الأمنية المختصة لتعزيز قدراتهم على إنفاذ العقاب على من يرتكب أي إساءة عبر تلك الوسائل.

قائمة المراجع:

-- إبراهيم، خديجة عبد العزيز علي (٢٠١٤)، واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعات صعيد مصر (دراسة ميدانية)، مجلة العلوم التربوية، العدد الثالث.

- أبو خطوة، السيد عبد المولى السيد(٢٠١٤) شبكة التواصل الاجتماعي وأثارها على الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الجامعية بمملكة البحرين، ا لمجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد السابع، العدد١٥.

- أحمد، عبير محمد عبد الصمد (٢٠٢٠). العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، مج ٣، ع٥٢، ص ص ٦٥٨-٧٩٨.

- احمد، عبد المجيد مراد داد محمد ٢٠٢٠). المسؤولية الجزائية عن اساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير (منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات)، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

- احمد ، سمير نعيم (١٩٨٢)، النظري في علم الاجتماع. دراسة نقدية، دار المعارف، القاهرة،

- المدني، أسامة غازي (٢٠١٤)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي لدى طلبة الجامعات السعودية "جامعة أم القرى نموذجا"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس.

- الشامي، عبد الرحمن محمد (٢٠١٧). استخدامات قادة الرأي الخليجي لشبكات التواصل الاجتماعي، مركز الجزيرة، قطر.

- الشهري، حنان بنت شعشوع (٢٠١٤). أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية. الفيس بوك وتويتر نموذجا، مشروح بحثي ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، السعودية.

- العباد، أيمن ناصر (٢٠١٥). المسؤولية الجنائية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة تأصيلية مقارنة، الطبعة الأولى، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

-الطيار، فهد بن علي (٢٠١٤). شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة "تويتر نموذجا "دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ٣١، العدد ٦١، الرياض.

- الجلفة، محمد الكر (٢٠١٨). شبكات التواصل الاجتماعي وإشكالية التباعد الأسري . دراسة حالة الأسرة الجزائرية، جامعة الجزائر.

- القضاة، محمد (٢٠٠٢). رؤية رواد مقاهي الإنترنت: دراسة ميدانية على رواد مقاهي الإنترنت في محافظتي عما وأربد، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد ١٧، العدد ٥،

- الدوي، إبراهيم أحمد (٢٠١٧)، شبكات التواصل الاجتماعي، مركز البحوث والمعلومات ، المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر، عمان.

- السعيدي، حنان السعيدي وضيف، عائشة (٢٠١٥). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على القيم لدى الطالب الجامعي، موقع الفيس بوك نموذجا، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعي، الجزائر.
- الخريشة ، سلطانة جدعان نايف(٢٠١٦). أخلاقيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر مدرسي الإعلام والقانون في الجمعات الأردنية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، الأردن،
- البشابشة، وسام طايل(٢٠١٣). دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها (فيس بوك وتويتر). رسالة ماجستير (منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات) جامعة البتر، الأردن.
- الأنصاري، رفيدة بنت عدنان حامد(٢٠١٧). الانعكاسات التربوية لشبكات وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة. المؤتمر الثاني للوحدة الوطنية "دور المؤسسات التعليمية في تعزيز الوحدة الوطنية"، ١١-١٢ ديسمبر ٢٠١٧، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية.
- الصادق، عادل عبد (٢٠١٤). الفضاء الإلكتروني والرأي العام. تغير المجتمع والأدوات والتأثير، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة،
- الزيادي، لطفي محمد (٢٠٢١). استخدامات الشباب والصحفيين لمواقع التواصل الاجتماعي، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل / العلوم الانسانية والإدارية، م٢٢، غع٢، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية، ص ص ٤٧-٥٥.
- العامري، عمار طاهر محمد (٢٠١٥). دوافع وأنماط استخدام الشباب العراقي لشبكات التواصل الاجتماعي: دراسة مسحية عل طلبة جامعتي بغداد والبصرة، مجلة آداب المستنصرية، ع٦٨، كلية الآداب_ الجامعة المستنصرية، العراق، ص ص ٣٠-٦٩.
- المرغني، عادل عاشور محمد (٢٠١٨). دوافع استخدام الشباب الجامعي الليبي لمواقع التواصل الاجتماعي. الفيس بوك والإشباعات المتحققة، مجلة بحوث الاتصال، س٢، ع٣، جامعة الزيتونة، ص ص ١٨٦-٢١٩.

- العمري، عبد الرحمن بن عبد الله عبد الرحمن (٢٠١٨). الأبعاد الاجتماعية لاستخدامات المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي: دراسة وصفية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة جدة، مدلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الانسانية، م٢٦،ع٣،ص ص ١٣٩-١٧١.

- العقبي، الأزهر وبركات، نوال (٢٠١٦). نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين الحقيقي والافتراضي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد ١٩، جامعة بسكرة، الجزائر.

- الدروبي، أحمد علي (٢٠١٨). مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الاجتماعية، مجلة AJSP، العدد الأول.

- الزيادي، لطفي محمد (٢٠٢١). استخدامات الشباب والصحفيين لمواقع التواصل الاجتماعي، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل / العلوم الإنسانية والإدارية، م٢٢، غع٢، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية، ص ص ٤٧-٥٥.

- بخاري، ماجد عبد الفتاح محمد (٢٠١٨). أسباب سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (تويتر انموذجا) المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، مج٤، ع١، ص ص ٥٧-٧٤.

- الناصر، منال محمد بن حمد (٢٠١٩). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد ٢٠.

- الحاوري، عبد الغني أحمد علي(٢٠٢١). العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا. متاح على الرابط الإلكتروني التالي:

https://democraticac.de/?p=72475

- جبر، سيما هاني وبكر، زينة ماجد (٢٠١٨)، استخدام العلاقات العامة لمواقع التواصل الاجتماعي. مدينة روابي نموذجا، جامعة النجاح الوطنية، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، فلطسين.

-جلال، سمر عز الدين (٢٠١٨). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب: دراسة ميدانية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، ع٢٣، جامعة الأهرام الكندية، القاهرة.

- حسين، هاله حجاجي عبد الرحمن (٢٠١٦). التنشئة الأسرية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد ٧٥، ص ص ٥٢٩-٥٣٠.

- دراحي، ابتسام (٢٠٢١). تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للشباب الجزائر، دراسة ميدانية، مجلة المعيار، مج٢٤، ع٥٠، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الانسانية، الجزائر، ص ص ٦٣١-٦٥٠.

- زايد ، أحمد (١٩٨١)، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة

- زموري، زينب، وبغدادي، خيره (٢٠١١)، العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد٦.

- سكران، مصطفي محمود محمد (٢٠٢١). سيمائية اللغة في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي المصري، مجلة دراسات الطفولة، مج٢٤، ع٩٢، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ص ص ١٤٧-١٥٢.

- سكوت، جون (٢٠٠٩). علم الاجتماع. المفاهيم الأساسية، ترجمة محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط١، بيروت.

- صالح، أروى سعيد بني صالح (٢٠٢١). أهمية وسائل التواصل الاجتماعي تأثيرها على الأمن المجتمعي والوطني في الأردن، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد السادس والثلاثون.

-طايع، سامي (٢٠٠٠). الإنترنت في العالم العربي، دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد ٤.

- عباس، فريدة صغير (٢٠١٨). الشباب الجزائري ومواقع التواصل الاجتماعي ثنائية الاستخدام والتفاعل، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، ع١٣، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص ٢١٣-٢٢٧.

- عبد الرحمن محمد الشامي، استخدامات قادة الرأي الخليجي لشبكات التواصل الاجتماعي، مركز الجزيرة، قطر.

- عبد السلام ، وفاء (٢٠١٢). حافظ، الانعكاسات الاجتماعية للإنترنت كأحد أشكال التكنولوجيا الرقمية. دراسة وصفية مطبقة على عينة من طلاب جامعة القاهرة، المؤتمر الدولي الخامس والعشرون لكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان "مستقبل الخدمة الاجتماعية في الدولة المدنية الحديثة، كلية الخدمة الاجتماعية، القاهرة، الجزء التاسع.

- عبد السلام ، نجوى (١٩٩٨). أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الإنترنت. دراسة استطلاعية، المؤتمر العلمي الرابع لكلية الإعلام "الإعلام وقضايا الشباب"، جامعة القاهرة.

-عوض، حسين(٢٠١٨)، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب. تجربة مجلس شبابي علار أنموذجا، برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية، جامعة القدس المفتوحة.

- عمر، حمدي (٢٠١٤). مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل الوعي السياسي. دراسة في سوسيولوجية الإنترنت على عينة من الشباب في بعض محافظات صعيد مصر، دورية إعلام الشرق الأوسط، العدد العاشر.

- فرحات، نادية (٢٠٢١). الشباب ومواقع التواصل الاجتماعي. الفيس بوك أنموذجا، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج٧،ع١، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية، الجزائر، ص ص ٢٨٩-٣١٥.

- لكحل، حليمه لكحل وزايد، ربيحه (٢٠١٩). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية. الفيس بوك أنموذجا. دراسة لميدانية لمجموعة من المعلمات المتزوجات، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة زيان عاشور الجلفة.

- ليلة ، علي (١٩٨٢)، البنائية الوظيفية في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا. المفاهيم والقضايا، دار المعارف، القاهرة.
- مشري، مرسي (٢٠١٢). شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية. نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٣٩٥، بيروت
- مركز الدراسات الاستراتيجية (٢٠١٢)، المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، سلسلة نحو مجتمع المعرفة، جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية.
- محمد، محمد علي (١٩٨٢)، المفكرون الاجتماعيون. قراءة معاصرة لأعمال خمسة من أعلام علم الاجتماع الغربي، دار النهضة العربية، بيروت.
- نومار، مريم نريمان (٢٠١٢). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية. دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، الجزائر

المراجع الأجنبية:

-Ali ,Asad and Anam, Iqbal(2000) Effects of Social Media on Youth: A Case Study in University of Sargodha, International Journal of Advanced Research (IJAR), ISSN: 2320-5407 Int. J. Adv. Res. 4(11), 369-372.onlicne:
http://www.journalijar.com/uploads/442_IJAR-13285.pdf

-Amedie , Jacob.(2015). The Impact of Social Media on Society, Santa Clara University,.online:
https://scholarcommons.scu.edu/engl_176/2/

-Anderson, Monica.(2021). Social Media Use in 2021 A majority of Americans say they use YouTube and Facebook, while use of Instagram, Snapchat and TikTok is especially common among adults under 30. Pew Research Center.
UK.13.: DOI: https://doi.org/10.29173/cjfy29648

-Bartoletti ,Marina. (2013).The Importance Of Social Media In Their Contribution To The Marketing Of Sport Events, Modulvienna University, online:
https://www.modul.ac.at/uploads/files/Theses/Bachelor/Thesis-2013-Thesis_Marina_Bartoletti.pdf

-Chang, Chih-Yao.(2022). Selection or influence? The position-based method to analyzing behavioral similarity in adolescent social networks, Journal of Adolescence and Youth , Volume 27, - Issue 1,pp.149-165.
https://doi.org/10.1080/02673843.2022.2043915

- Decieux, Jean Philippe, Heinen, Andreas and Willems, Helmut.(2022). Social media and its role in friendship-driven interactions among young people: A mixed methods study. University of Luxembourg Maison des Sciences Humaines. Luxembourg.

- Davis, Katie. (2013). Young people's digital lives: The impact of interpersonal relationships and digital media use on adolescents' sense of identity. Computers in Human Behavior.vp;.29, No.6,pp.2281-2293.

-Farkush Fatemeh Teymouri, Kachooei, Mohsen and Vahidi, Elahe(2022). The relationship between shame and internet addiction among university students: the mediating role of experiential avoidance, Journal of Adolescence and Youth , Volume 27, - Issue 1,pp.102-110. https://doi.org/10.1080/02673843.2021.2025116

- Gennaro, Steve and Miller, Blair.(2022).Young People and Social Media. Critical Perspectives on Social Science. Vernon Press. UK.
- Haand, Rahmatullah and Shuwang, Zhao.(2020). The relationship between social media addiction and depression: a quantitative study among university students in Khost, Afghanistan, Journal of Adolescence and Youth , Volume 25, - Issue 1,pp.780-786. https://doi.org/10.1080/02673843.2020.1741407
-Hasibuzzaman, MD, Noboneeta, Authy, Begum, Mina and Hride, Nowshin NAWAL.(2022). Social Media and Social Relationship among Youth: A Changing Pattern and Impacts in Bangladesh. Asian Journal of Social Sciences and Legal Studies.VOL.4, NO,1,pp,1-11.
-Hussain, Zakir, Balock, Gubal, Ali, Amjad and Sadiq, ABDULA Haleem.(2020). Effects of Social Media on Interpersonal Relationships of Youth: A Survey on the Perceptions of Students of University of Balochistan, Bi-Annual Research Journal "BALOCHISTAN REVIEW" ISSN 1810-2174 Balochistan Study Cen tre, University of Balochistan, Quetta (Pakistan) VOL. 46 NO. 2.
-House of Commons (2019) Science and Technology Committee, Impact of social media and screen-use on young people's health, Fourteenth Report of Session–19,Report, London.
-Halakerimath, Vidyashri C .and Danappagoudra , Shivagangamma B., (2017) A Study on Impact of Social Media on Youth, International Journal of Current Research Vol .9 ،Issue ،05 ،pp- .50868-50870 ، May.
- Ioannis Leftheriotis & Michail N. Giannakos, Using social media for work: Losing your time or improving your work?, Computers in Human Behavior 31 (2014) 134–142.
- Keles, Betul.(2020). A systematic review: the influence of social media on depression, anxiety and psychological distress in adolescents, Journal of Adolescence and Youth , Volume 25, - Issue 1,pp.79-93. https://doi.org/10.1080/02673843.2019.1590851
- Nordness, Emma Shields.(2015). Social Media, Relationships, and Young Adults. the St. Catherine University repository website: https://sophia.stkate.edu/msw_papers/514
- Ocansey . Selasi Kwam(2016)، Wolali Ametepe and Charles Fynn Oduro, The Impact of Social Media on The Youth: the Ghanaian perspective, INTERNATIONAL JOURNAL OF ENGINEERING TECHNOLOGY AND SCIENCES, (IJETS) Vol.6 (1).

- Pouwels, Lose, Valkenburg, Patti M, Beyens, Ine, Van Driel, Irene, and Keijsers, Loes.(2020) Social Media Use and Friendship Closeness in Adolescents' Daily Lives: An Experience Sampling Study. American Psychological Association. USA.
- Perez, Marcele and Gomez, Juan M.,(2021). Why Do People Use Social Networks?. Communications of the IIMA, Vol11, Issue2,pp.41-53.
-Queen ,Adaugo ,Chiemela ،Ovute A.O and Obochi Charles I (2015), The influence of the social media on the Nigerian youths: Aba residents experience, Journal of Research in Humanities and Social Science, Volume 3 ~ Issue, pp:12-20.
- Syed, Zulkarnain Syed and Hitam , Nor Azizah. (2014).Social Media Use or Abuse: A Review, Journal of Human Development and Communication, Volume 3, 2014, p.,49.
- Siricharoen ,W. V.,(2012). Social Media, How does it Work for Business?, International Journal of Innovation, Management and Technology, Vol. 3, No. 4, August 2012,p476,
- Shetty ,Annapoorna ،Reshma Rosario and Sawad Hyder.(2015). The Impact of Social Media on Youth, International Journal of Innovative Research in Computer and Communication Engineering, Vol. 3, Special Issue 7, October,pp.,379-384 .
- Savolainen, lina, Kaakinen, Markus, Sirola, Anu, Koivula , Aki, Hagfors, Heli, Zych, Izabela and Oksanen, Atte.(2020). Online Relationships and Social Media Interaction in Youth Problem Gambling: A Four-Country Study. International Journal of Environmental Research and Public Health. Vol.3, no30.
-Stanisław ,Juszczyk , (2015) Fields of Impact of Social Media on Youth– Methodological Implications, Acta Technologica Dubnicae volume 5, issue 2 .
-Shabnoor . Siddiqui . and Singh, Tajinder (2016) Social Media its Impact with Positive and Negative Aspects, International Journal of Computer Applications Technology and ResearchVolume 5 –Issue 2, 71 - 75, ISSN:- 2319-8656.
- Whiting, Anita and Williams, David.(2013). Why people use social media: a uses and gratifications approach, International Journal Vol. 16 No. 4,pp.362-369.
- Wardate Nanda Kurnia and Mahendrawathi. ER,. (2019). The Impact of Social Media Usage on the Sales Process in Small and Medium Enterprises (SMEs): A Systematic Literature Review. Procedia Computer Science 161, P., 976–983